

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَعْنَى آدَمَ الْبَيْتِ (١)

مفتاح إيمانه مع من حواله (الجزء الثاني) (الأخوة في الله)

فِيمَا كَرَّمْنَا مِنْ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَجِدُ قَوَائِدَ ذَهَبِيَّةً

(١)

لِلرِّقَامَةِ الْعَلَاقَاتِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ تَوَدِّي إِلَى مَنْ خَلَقَ وَبِالْكَافِي

إِلَى الْمَحَبَةِ وَإِلَى سَعَادَةِ الرِّبَا وَالْآخِرَةِ :

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)

أَوْلَى : كُنَّا عِبَارَةَ اللَّهِ إِخْوَانًا : هَذَا هُوَ الْإِسْلَامُ : السُّمُورُ

الْحَقِيقَةُ الصَّادِقَةُ النَّاجِيَةُ مِنَ الْعَلَمِ : أَنَّهُ كُلُّ مُسْلِمٍ هُوَ أَخٌ لِي "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

إِخْوَةٌ" . إِذَا اسْتَطَاعَ كُلُّ مَنَا أَنْ يُؤْمِنَ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ : حَقِيقَةُ

الْإِخْوَةِ فِي الْإِسْلَامِ . الْإِخْوَةُ فِي الرَّيَانِ . لَوْ اسْتَطَاعْنَا

إِلَى عَالَمٍ

بِأَنَّنا إِخْوَةٌ فَعَلَاءً . لِأَصْحَابِنَا مُؤْمِنِينَ صَادِقِينَ .

إِنَّ الْإِخْوَةَ هِيَ أَسَاسُ سَلَامَةِ الصَّرِّ . لِأَنَّ الْإِخْوَةَ تَمْنَعُ سَوْدَ

الظَّنِّ أَوْ التَّجَبُّسِ أَوْ الْكِرَاهِيَةِ أَوْ التَّطَافُفِ عَلَى الرِّبَا أَوْ التَّدَابُرِ أَوْ

الظُّلْمِ أَوْ اهْتِقَارِ الْمُسْلِمِ أَوْ خِذْلَانِهِ . إِنْ الْإِخْوَةُ الْحَقِيقَةُ دَجَّلَ عَلَى

الْبِرِّ وَالْإِنْسَانِ فَمَيِّدًا فَجَاهُ أَهْلِيهِ الْمُسْلِمِ . رَجَعَهُ رَقِيفٌ مَعَهُ عِنْدَ حِدَّةٍ

الْحُبِّ وَالْمَعَاوَنَةِ وَالْمُسَاعَدَةِ وَالْقَبُولِ وَالْعَفْوِ وَالْمُخْفِزَةِ وَالسَّمْحِ . يَعْجَبُ

أَنْ تَكُونَ سَلَامَةُ الصَّرِّ عَلَى أَسَاسِ الْعَلَاقَةِ الْبِرِّانِيَّةِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ فِي اللَّهِ .

هَذَا هُوَ مِفْتَاحُ إِيمَانِهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ : الْإِخْوَةُ فِي اللَّهِ .

الْإِخْوَةُ فِي اللَّهِ : عُلْمٌ يَعْلَاهُ فِيهِ الْمُسْلِمُ رَجَبٌ أَنَّهُ رَطِيبُهُ فِي كُلِّ

أَوَامِرِهِ الَّتِي تَحْتَضِرُ عِلَاقَتَهُ مَعَ أَحِبِّهِ الْمُسْلِمِ . لَمَّا ذَكَرَهَا الْحَقِيقَةُ السُّبُورُ

٢

أحادية أخوة الرسول صلى الله عليه وسلم

الأخوة في الله إرث حمة الله بالمسلمين وطريق المحبة وطريق سعادة

الدين ، إليها المحبة التي تقوم على ① طاعة أمر الله وإنما المؤمنون أخوة

② التبرأ من الأضرار والمنافع ③ تتولد وتكبر في طريق الإيمان والإيمان

وفي الأثر " من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم

فلم يخلفهم فهو من سمك صرورته وظهرت عدالته ووجبت أخوته .

ويجب أن نعلم : أن من يجب في الله فإنه هو الذي يحصل

على سعادة الدنيا والآخرة وهذا هو الدليل من أحاديث الرسول صلى الله

عليه وسلم ④ ما من رجلان تحابا في الله لظهر الغيب إلا كان أحبهما

إلى الله . أتدعها حباً لصاحبه " ⑤ " إن المسلم إذا لعق أخاه المسلم فآخذه به
رحمت عنهما ذنوبهما وعقر الله لهما ذنوبهما ولو كانت مثل زيد الجحر " . الطبراني
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : المتحابون

بجلالي في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظلي وعن عمر بن الخطاب : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن من عباد الله أنا ما هم بابنياء

ولا شقاء - يعطيهم الأنبياء والرسل يوم القيامة بما لهم من الله - قالوا :

يا رسول الله فخبنا من هم ؟ قال هم قوم تحابوا بروع الله على غير

أرحام بينهم - ولا أموال يتعاطون - فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعل نور

لا ينفقون إذا خاف الناس ولا يضيقون إذا حزت الناس وقرآنا إلا إن
أولئاء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ولهذا تتفتح اصدية استعمار الأفعوه في الله في كل مسلم تراه

من حولك ولعمول لغيرك : باب رحمه ويا ب حسنات ويا ب طاعة

لله - رضى أخوة في الله - يجب على أن يكون صدى فيما تجاه أخى

وأختي المسلمة - لهم على حقوق علمي لى رسول الله صلى الله عليه وسلم - يجب

على أن تظل علاقتهم معهم فى داخل هذه الحقوق . وأما إن تسيب أحد

في مصائبه مع محمد فإني أتذكر " واعرض عن الجاهلين " فيكون البصر فى

المرئىة الربانى وتكون " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " - إبداعاً

للشيطان وخروجاً من أذنيه .

إذا أردت أن تعلم أي أنت من طاعة الله فاستعرض

ما أمرك تجاه أخوتك المسلمين : هل تحب تقربهم ؟ هل تفرح

حين تلاقهم ؟ - هل تتعد لصادقهم وتخزن لحزنهم ؟ هل

هم فضلاً جزى آثمه ما أمرك وإهما مالك ؟

مصعب مسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " تَقْرَبُوا الْعَمَالَ فِي كُلِّ

أُمَّةٍ وَمَنْ يَنْبَغِ فَيَغْفِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ أُمَّةٍ لِمَنْ لَزِمَهُ

بِاللَّهِ كَيْفًا إِلَّا أَمْرًا كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَهْلِهِمْ كَفَاءً فَيَقُولُ انْتَرَكُوا

لهذين متى يصطالحا .

أحمد

ولنختم بهذه الوعظة : عن أنس بن مالك قال : كنا جلوساً

عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال "رِطْعُ الْإِنِّ عَلَيْكَ رَجُلٌ مِنْ
 أَهْلِ الْحَبَشَةِ أَفْطَحَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - تَطَفَّ لِحَيْتِهِ مِنْ وَصْوئِهِ قَدْ
 عُلِقَ نَفْلِيهِ بِيَدِهِ السَّمَاءِ - فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ .
 وَظَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى - فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَةَ قَالَ لِإِسْنِي
 مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا وَظَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَنْهُ مِثْلَ حَالِ الْأُدْرِيِّ . فَلَمَّا
 قَامَ النَّبِيُّ رَتَّبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - تَبَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ : إِنِّي خَاصِمَتُ
 أَبِي - فَأَقْبَسَتِ الْأُحْضِلُ عَلَيْهِ مُرَاتًا . فَإِنَّ دَائِمَةَ أَنْ تُؤَسِّسِي الْمَلِكُ
 حَتَّى تَمُوتَ فَفَلْتَا ! قَالَ : نَعَمْ .
 قَالَ إِبْنُ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَجِيسًا أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي
 اللَّيَالِي فَلَمْ يَبْرِهِ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ سِوَمَا غَيْرَانِهِ إِذَا تَفَارَقَتَا فِي
 فِرَاقِهِ - فَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَنْهَضَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :
 غَيْرَ إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ لِيَقُولَ إِلَّا هَذَا .
 فَلَمَّا مَضَتِ اللَّيَالِي السُّلُوكِ وَكَلَّتْ أَحْتَقِرَ عَمَلُهُ قَلَّتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَمْ
 يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنِي أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرَةٌ وَكَلَّتْ سَمْعَتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقُولَ لَكَ شَوْلَاتٌ مَرَاتٍ : رِطْعُ عَلَيْكَ الْإِنِّ رَجُلٌ
 مِنْ أَهْلِ الْحَبَشَةِ فَطَلَعَتْ أَيْتُ السُّلُوكِ الْمَرَاتِ - فَأَرَدْتُ أَنْ آوِي
 إِلَيْكَ - فَأُظْهِرَ مَا مَحَلَّكَ فَأَقْبَسِي بِكَ . فَلَمْ أَرَكَ

عملت كبير عمل ! فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله . قال :

ما هو إلا طاريت . قال عبد الله : فلما وليت دعاني فقال :

ما هو إلا طاريت غير اني لا اجدر في نفسي لأخدم من المسلمين

فإن أولهم أحداً على خير اعطاه الله إياه . فقال عبد الله :

لهذه الذي بلغت بك !!

أتدرون ما هذه الذي بلغت به ؟؟ هذه هي سلامة الصدر

هذه هي حقيقة الإيمان بالله وحقيقة معرفة كون الحياه لدينا

لا تاتي عند اللذات بعوضه فلم أهدوا كره من أعطاهم الله الدنيا .

حقيقة اليقين أن سلامة القلب هي طريق السعادة الدنيا والآخرة

وسلامة القلب سبب على الحقائق السابقه . وتقال سلامة القلب

بممارسة الأمانة لله بكل مسئولياتك .

ويجب أن نفهم أن تأليف قلوب المؤمنين هو سر لا يعرفه إلا

الله سبحانه وتعالى الذي يمتلك مفاتيح القلوب كما قال تعالى في سورة

الأنفال الآية ٦٣ (وإن يريدوا أن يخربوك فإن حبك الله

هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم ، لو انفق

ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم

أمة عزيزة حكيمه " Ms Maryam "